حلموا بالسفر إلى الجنة فالتهمتهم النار:

مواطنون يقعون ضحايا لنصّاب عربي وأعوانه

• في حديثهم المصبوب من عرق كدحهم تقرأ مآسي يانعة ساقتهم الى الحلم بمغادرتها والارتباط بحياة أقل نصبا فكانت الهاوية حتفهم ومصير لم تبرأ منه حتى مشاعرهم المجروحة.

ضحايا في عمر الرشد والحلم منكم من لم تشفع لهم براءتهم وطيبتهم في وجاء يدرأون به عن أنفسهم هلع المولعين بالنصب والاحتيال وطعام الاثيم..

تحقيق: عبدالعزيز الويز

هل اتتكم واقعتهم؟! انهم فتية من جغرافيا هذا الوطن تجاوزت اسماؤهم الاربعين هوية وقعوا صيداً ثميناً لنصاب يحمل الهوية الاردنية وجواز سفر عبر بهما الى أكبادهم تحت مزعوم تشغيلهم في شركة بلاستيك في عمان يتملكها ابن عمه المغترب في امريكا براتب شهري قوامه ثلاثمائة دولار وحوافز ذات بهجة، هكذا ذهب (هـ . ز. ع) الجمل يلدغ بطلاسمه وسحره عقول ضحاياه المساكين المترعين بالغربة ولقمة الحلال، وازلهم على دفع مبالغ مالية سيخسرها عليهم في سفارة بلاده..

□ خالد حسن حسان

□ فهد الريمي

□ منصور أحمد أمير

وتحت سقف مكتب وكالة سماء للسفريات والسياحة أطمأن الضحايا اكثر وهب بعضهم كون العدد المطلوب للسفر محدود بدفع مبالغ من ١٠٠ – ٢٠٠ دولار الى المكتب لقبول ملفاتهم ناهيك عما لحقهم من اغرام اجراءات السفر..

وفي آخر المطاف تحول الحلم الى سراب بقيعة واختفى السحرة وخرجت ارقام هواتفهم عن الخدمة والتغطية واسدل مكتب سماء قفله على بابه ليسدل الضحايا بعد ذلك حرقتهم على ما باعوه ولم يعد وما يعانونه ولم يبرأ، وقعت الواقعة وفي تفاصيلها تتجلى اسرار لاتقبل ان نمر من فوقها دون استشعار لها او غمطها..

التحقيق التالي يكشف خيوط مهمة من هذه القضية ويفتح الطريق لتحقيقات مسئولة ينبغي ان تكون..

○ تعددت اسماء الضحايا وتعددت هوية ميلادهم ومن بين تلك الاكوام المكيسة في زوايا المعاناة ومأساة الواقعة تحدث الينا من نعرفهم واكتفينا بهم سطوراً ونموذجاً لتفاصيل الحادثة الأليمة..

قاسم.. كان مفتتح البداية للحديث ومفتاحاً رئيسياً في جلب الكثير من اصدقائه الضحايا الذين احب ان يكونوا معه في نعيم السفرية والعمل، فمنذ ان استقل قاسم بحياته الزوجية وامتطى مركب المسئولية اصبح محاصراً بمعيشة اجود مافيها القسوة كان عليه امامها ان يجد لنفسه فرصة عمل يقتات منها ويواجه بها تحديات الحياة، سلك قاسم كل المتاح امامه واستقر به عملية البحث الى اختيار صنعاء وطناً للغربة وطلب الرزق وعندها كان على موعد مع الواقعة..

يقول قاسم احمد عبدالغفور : بينما انا ابحث عن عمل في مكتب الصبري للتوظيف التقيت بالمدعو (هـ . ز. ع) الاردني الجنسية وهو يعرض فرص عمل في شركة بلاستيك بالاردن تابع لابن عمه المغترب في امريكا حسب قوله وبراتب شهري ثلاثمائة دولار والخميس والجمعة نزهة وزيادة فوق الراتب بعد سنة من العمل فما كان مني حينها إلا ان التقطت رقم تلفونه من ورقة عليها بياناته وتواصلت معه عند المساء وتحدد موعد لقائنا في سوق يمن مول وفي اللقاء حدد لنا احتياجه لعشرين عاملاً.. باجراءات السفر والوثائق المطلوبة ذلك والمبالغ المالية وتم الاتفاق بيننا على دفع له (٦٢٠٠) ريال حق رسوم معاملة في السفارة والتذاكر عليه مؤقتاً الى حين حصولنا العمل وتقسط من رواتبنا، وبصورة مستعجلة تضاعفت فيها اغرامنا استطعنا انجاز وثائق السفر من شهادة فحص طبي وصحيفة الادلة الجنائية (فيش وتشبيه) وجوازات السفر انا ومجموعة من الاصدقاء الذين كنت أنا من اخبرهم بأمر السفر والعمل وفجأة بعد أيام اخبرنا الاردني بان المعاملات يتم تقديمها عبر مكتب وكالة سماء للسفريات والسياحة، وطلب المكتب مبلغ (١٠٠) دولار على قبول أي معاملة ليزداد بعد ذلك الى (٢٠٠) دولار نتيجة الاقبال الشديد..

وبعد ان اصبحت المعاملات عبر المكتب اطمأننا أكثر وزادت الثقة بأن الامور تسير بصورة مضبوطة، وبعد استيفاء كل الوثائق والانتهاء من كل الاجراءات تحدد موعد السفر في ١٧ / ٥ وتم تأجيله بعد ذلك الى ٤ / ٦ ثم الى ١٥ / ٧ بحجة انه لم يأت رد حتى الآن من الاردن بعدها أقفل الجميع تلفوناتهم الاردني وصاحب المكتب ولم نعلم لهم مصير حتى الآن والمكتب من يومها وهو مغلق..

العظيم في الأمر كما يقول قاسم ان بعض الاخوة دفعوا بضمانتي وعبري انا والآن هم يطالبونني باغرامهم وحقهم ووصل أحدهم الى ان اشتكى بي وحبسني لمدة اسبوع في العشر الأواخر من رمضان ولم يفرج عني إلا بضمانة وسند.

وهكذا بين مطالبة الآخرين بحقوقهم وسوء الحال القائم يعيش قاسم ظروفاً صعبة أسكنته في ورطة لايعرف لها مخرجاً حتى الآن.

ويضيف قاسم : انه كان بوده ان يلاحق من تسبب في مأساته قضائياً ولكن ذلك قد يكلفه اموالاً لاطاقة لها بها حالياً كون مشوار الشريعة في بلادنا طويل وهو يبعد حالياً عن صنعاء في قريته.

أرقام الأمل لاتمنح غير الألم

تعب

من جانبه لم يذهب فهد حسن الريمي عما قاله قاسم بعيداً بل اتفق معه فيما قاله باعتبارهما كانا في درب واحد من البداية وكلاً منهما كان داعية للكثير ممن وقعوا في الفخ.

فهد الذي قادته البطالة القاتلة بعد مشوار طويل من التعب والفراغ لان يرى في هذا الاردني مخرجاً له وعتقاً من ظروف صعبة يقع الآن تحت مديونية كان قد اقترضها لاجراءات السفر على أمل العمل وتحولت الى هم جديد الى جانب همومه السابقة، ورغم انه الوحيد الذي تردد على الجهات المسئولة بالشكوى في قسم النصر وقسم ٢٢ مايو إلا انه لم يجد غير اجابات تطالبه بأن يتحول هو الى رجل بحث وتحري لتعقب ومراقبة الجناة ومن ثم الابلاغ عنهم.

ويضيف فهد : كيف له هذا في الوقت الذي لم يستطع من قبله اناس اتضح له مؤخراً شكواهم من مكتب سماء الذي اختلسه عليهم مبالغ تفوق ما أخذ منه واصحابه.

ما ان استرق سمعه نبأ السفر الى خارج الوطن للعمل ولمع في رأسه ببريق الحياة القادمة إلا وانطلق كمن يفر من عقال يسابق اقرانه في الحجز والمعاملة وبدون تردد اخذ يزف ببسطته مصدر قوته لبيع بخس لم يهمه منه سوى ان يحصل على تكاليف احتياجات السفر يقول رضوان عبده علي :

بعت البسطة وكنت حينها ادرك اني ابيع شقى عمري ومصدر رزقي الذي تعتمد عليه اسرة في اعاشتها ومن ضبحتي من اذى جن السوق لم اترك لنفسي اي فرصة للتفكير او الاصغاء لنصيحة من اشاروا عليّ بحلول اخرى غير البيع لقد كان الحلم في الانتقال الى الاردن اكبر من حسرتي الآن والفرحة في وقتها اعظم من حزني الحالي.

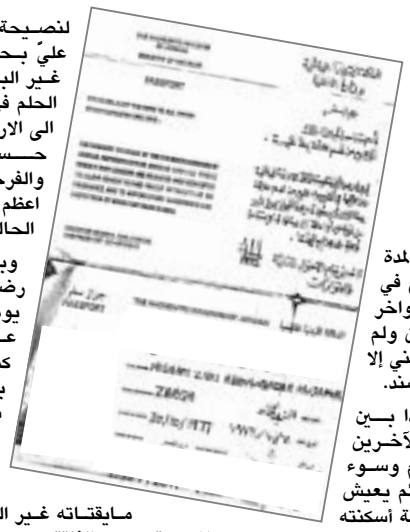

وبينما يقضي رضوان بعض يومياته في عمل سفري كما يسميه بلا بسطة وبلا سفر وبلا عمل لايجد في كثير من الاحيان مايقتاته غير القهر وحزن المصيبة ووجع الفاقة..

وعن نيته فيما سيصنعه لاسترداد حقه يقول رضوان : انه غير قانط من استرجاع حقه ولكن في الوقت الحالي ليس بيده عمل شيء حيث والغرماء جميعهم مختفون تماماً ولايعرف لهم أثراً.

ولاخبر

○ بدورنا ولأكثر من محاولة ونحن نتصل بما وصلنا عبر الضحايا من أرقام تخص الاردني (هـ . ز) و(هـ . ن) مدير مكتب سما للسفريات والسياحة بغية ان نسمع منهم ولكن لم نلق سوى صوت مزود الخدمة يخبرنا بايقاف الخدمة عن رقم وآخر خارج التغطية او مقفل.

ولم نكتف بذلك بل قمنا بزيارة الى مكان مكتب سماء في شارع الزبيري فوجدناه مغلقاً تماماً..

سوابق

○ وعبر مصدر موثوق أخبرنا بأن المدعو (هـ . ز) الاردني الجنسية كان قد عمل من قبل في مطعم الحمراء وقد قمنا بزيارة الى هناك نستقصي عنه الخبر فقيل لنا انه كان قد عمل لديهم عاملاً ثم حدثت بينهم مشاكل ترك على اثرها العمل لديهم واخبرنا أحدهم بسابقة له في عملية نصب مع معرض سيارات حدها ملايين من الريالات اكتنفها شجار وخلاف بعدها.

قانون

○ وفي سياق قانوني تحدث الينا المحامي مختار البدري بقوله :

مثل هذه القضايا تقع في بلادنا بسبب استهبال الضحايا الذين ترميهم الظروف والاختناقات المعيشية للتعلق بأمل كذوب دون الاشتغال بالضمانات الاحتياطية التي تضمن حفظ الحقوق، ويرى البدري ان الجهات المسئولة معنية بمتابعة واحضار الجناة وليس المواطن نفسه واحالتهم للعدالة بمجرد التقدم اليهم بشكوى رسمية، ويضيف البدري ان هذه القضية يجب ان تولى اهتماماً بالغاً من قبل المعنيين بها وفي مقدمتهم الجهات المانحة للتراخيص لمكاتب والسفريات والسياحة.

ضحايا :

بعنا ما لدينا ولم نجن غير القهر

قانوني :

القضية يجب ان تولى اهتماماً من الجهات المسئولة

من طرائف العيد

عبدالله الشعوبي

□ بالطبع في كل مناسبة عيدية يتم تبادل التهاني والزيارات بين الأهل والاصدقاء والاقرباء والجيران وهي من العادات المستحبة والجميلة والمتعارف عليها على مر الأزمنة، لأنها عادات تخفف من الرواسب السيئة العالقة في نفوس بعض الاسر الذي شابها في يوم ما نوع من الفتور أو تحمل في قلبها بعض الضغائن والاحقاد جراء اطماع الدنيا لتأتي هذه المناسبة الدينية لتغرس في نفوس الاسر المحبة والمودة، وأكثر من ينتظر هذه المناسبة بفارغ الصبر هن النساء والاطفال، لان هذه المناسبة تعتبر بالنسبة لهن موسماً من خلال حصولهن على مايسمى بـ«عسب العيد»..

ولو قمنا بعملية حسابية لوجدنا ان الجميع ليسوا خاسرين، لان مايدفعه رب الاسرة هنا وهناك يعوّض بالمقابل زوجته وأولاده عن طريق الزائرين لهم من اسرهم..

وخلال هذه المناسبة تسمع من هنا وهناك طرائف على لسان الزائرين منها ماسمعته من أحدهم وهو من الاشخاص المرحين اخبرني بأن «عسب العيد» افرغ ماكان يدخره من نقود وليس امامه الآن من منقذ سوى استعمال الحيلة على زوجته وأولاده كي يسترد ما دفعه، وقد أبدى استعداده بخروجهن للنزهة، وقد سررن بسماعهن لهذا الخبر ودفعن له ما حصلن عليه من «عسب العيد»، وكن يعتقدن ان النزهة سوف تكون اما الى عروس البحر الاحمر او الى مدينة عدن، ولكن خاب ظنهن عندما اتجه بهن الى حديقة الحيوان ولهف عليهن ما تبقى من النقود..!

ومن بعض الطرائف الاخرى ان بعض النسوة كن يلمحن بطريقة غير مباشرة بزيادة «عسب العيد» عن طريق النكتة ولكن كما يقال «ادكم سعد يفهم مسعود» فما ان تفرغ من عبارات التهاني والتبريكات تخاطبك على التو.. امانة يا أخي ما هذا العيد انه مبروك حصلتم على اكرامية من الرئيس راتب شهر، ما عاد مظلومات إلاّ النساء ما معهن إلاّ من العيد للعيد ينتظرين «العسب» الذي يقع لهن من أهلهن، لكن بعض الرجال جالس مسدي لأذنه عطبه ومازال على عادته القديمة بتلك المائة الريال لا زادت ولا نقصت، والبعض الآخر من الرجال ما عاد بيدفع «العسب» إلاّ بالدولار..!!

آخرون من الناس كانوا في غاية من السعادة سألتهم لماذا..؟ قالوا لأنهم لايسمعون عن «العسب» إلاّ في صنعاء وقالوا بأن عيد الصنعاني هو عيد «مشاوير» وخراج زلط.. وغبني عليه من عيد يدكم عيد..

أصدر شيكاً بدون رصيد:

النيابة تطالب معسكراً بتسليمها أحد الضباط

□ تطالب نيابة غرب أمانة العاصمة –صنعاء– قيادة أحد المعسكرات تسليمها ضابطاً يعمل لديها متهم بواقعة اصدار شيك بمبلغ مليوني ريال بدون رصيد وبتوقيع مختلف لتوقيع المعتمد لدى البنك المسحوب عليه الشيك.

وطالب وكيل نيابة غرب أمانة العاصمة في مذكرة تعقيبية –حصلت «الميثاق» على نسخة منها– وجهها بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١١م لرئيس النيابة العسكرية بإرسال المتهم «م.ع.الصبري» الى النيابة للتحقيق معه في واقعة إصدار شيك بدون رصيد في القضية رقم ٢٨٥ لسنة ٢٠٠٧م، جرائم جسيمة وكانت النيابة قد أصدرت بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٢٨م، أمر تكليف بالحضور للمتهم بناءً على الشكوى التي قدمها ماجد حسين اللوزي إلاّ أنه لم يحضر فأعادت النيابة وأصدرت أمر احضار قهري بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢م، وهو ما لم يتحقق كون المتهم يعمل في الفرقة الأولى مدرع ومحجوزاً لديها.

وتعد جرائم إصدار شيك بدون رصيد من الجرائم الجسيمة وذلك حماية لورقة الشيك كوثيقة وفاء في التعاملات.

أبناء العدين ينشدون مساواتهم بالظلم الكهربائي

كتب/عبدالعزيز الويز

□ في عريضة مذيلة بتوقيع أكثر من مائة اسم شكا عدد من مواطني مديرية العدين من تكرار انقطاع التيار الكهربائي عنهم في الليلة الواحدة أكثر من مرة ولمدة تزيد عن الساعتين ناهيك عن انقطاعه نهاراً بصورة مغايرة لما يقع في مناطق الجمهورية دون معرفتهم بالأسباب التي تقف وراء تكرر معاناتهم الظلامية وما ينجم عنها من تعطل لتصريف أمور حياتهم وخراب أجهزتهم واشتوائهم بالظلام.

وجاء في الشكوى التي رفعها المواطنون الى المؤسسة العامة للكهرباء بمحافظة إب وحصلت «الميثاق» على نسخة منها، أن المساواة في الظلم عدالة وقضية انطفاء الكهرباء ظلم في عصر الخدمة المستمرة والجيدة، لكن أن تخص بها مديريتهم بصورة متكررة ولمدة تتجاوز زمن اطفاء المناطق الأخرى باضعاف مضاعفة كاستثناء وحيد فهذا ما يرفضونه ويأملون له حلاً عاجلاً.

يذكر أن خدمة الكهرباء العمومية لاتزال ميلاداً جديداً في مديرية العدين لم يبرح عمرها حولين كاملين.